خطابات الى القمص ومن المسكين متي

الأنبا غريغوريوس

Melicca_tm

رسالتان شخصيتان متبادلتان

بين المتنيح نيافة أنبا إغريغوريوس وقدس الأب القمص متى المسكين

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
المعهد العالي للدراسات القبطية
والبحث العلمي
دير الأنبا رويس - شارع رمسيس
العباسية - القاهرة
ت : ٢٨٢٤٩٦٢

ص.ب : ٣٣ العباسية - القاهرة
الرقم البريدي ١١٣٨١
تلغرافياً : الأنبرويس بالقاهرة

القاهرة في ٢٤ /يوليو/ ١٩٩٢
١٧ /أبيب/ ١٧٠٨

العزيز الحبيب الأخ والأب الإيغومينوس متى المسكين.

بقبلات الحب والأشواق أُقبِّل روحك وقلبك وفكرك ووجنتيك ورأسك داعياً الرب من أجلك، مع أنني أيضاً في حاجة إلى صلواتك عني، أن يحفظك الرب متمتعاً بالسلام الروحاني الذي يفوق كل عقل، وأن يدفع عنك كل ما يكدر صفوك وصفاءك روحياً ونفسياً وجسدياً لتظل دائماً كعهدي بك نامياً بغير توقف إلى ملء قامة المسيح له المجد.

هذا خطاب، مجرد تعبير عن أشواقي إليك، ورغبتي العارمة في الاطمئنان على صحتك وأحوالك، شاكراً لك كتابك الأخير عن القديس بولس الرسول، وكتابك الأسبق منه عن الإنجيل للقديس يوحنا. وكل منهما جهد ضخم لا يقوى عليه إلاَّ راهب ناسك تجرَّد من الاهتمامات والشواغل التي تعوق الذهن والقلب. إني أُهنئ قلبك وروحك بهذا الجهد الروحي والعلمي المتميز.

كلما أسأل عنك، أسمع أنك معتكف، ولا تقابل أحداً ولا أعلم إذا كنت تقيم حالياً بدير العظيم القديس أبو مقار، أم أنك تقيم في مغارة خارج الدير.

لا بأس باعتكافك، وباعتزالك، ليتني أنا أيضاً مثلك فأنا في جميع الأحوال مطمئن قلبياً إلى منهجك الرهباني، و لم يتزعزع إيماني في محبتك أنك طراز الراهب الذي منذ البدء قصدتَ الرهبنة لذاتها، وفي ذاتها، وهو المفهوم الأصيل للرهبنة القبطية الأصيلة لآباء الاسكيم ⲛⲉⲛⲓⲟⲧ ⲙⲡⲓⲥⲭⲏⲙⲁ.

أريدك أن تحيا سعيداً بما أنتَ عليه، وأن تُصلي من أجل الرهبنة، ومن أجل كنيسة الله القبطية الأرثوذكسية، ومن أجل شعب الله في الأيام والسنوات القادمة حتى يبقى جميع المسيحيين ثابتين غير متزعزعين متوقعين مجيء المسيح في مجد.

تقبل في الختام قبلات محبتي وإعزازي وتقديري، وأرجوك مُلِحاً أن تصلي من أجلي. الرب معك دائماً، ولتشملنا نعمته.

أغريغوريوس

الجمعة ٢٤ يوليو ١٩٩٢م - ١٧ أبيب ١٧٠٨م

شهادة القديسة اوفيمية العذراء

بسم الآب والابن والروح القدس

الإله الواحد آمين.

نيافة الحبر الجليل الأنبا إغريغوريوس أسقف التعليم العالي ومعلم الكنيسة.

أُقبِّل يديكم الطاهرتين ملتمساً صالح دعواتكم.

استلمت خطاب نيافتكم بكل احترام وشكر على سؤالكم عنا والمملوء محبة ومشاعر مقدسة. وأنا لست أهلاً ياسيدي أن تكتب إليَّ ولكن هو اتضاعكم الذي يفيض مودّة خالصة.

أنت يا سيدي كنت ولا زلت معلمنا الذي نشأنا نحمل لك كل احترام واجلال ونعتبر أقوالكم وحياتكم منبعاً للمعرفة الصحيحة والعقيدة القويمة. وكنا ولا زلنا نراك أباً للكنيسة ومعلماً لأرثوذكسيتنا السعيدة. وأنا لا أنسى أبداً اليوم الذي عرجت عليكم في الكلية الإكليريكية لأستودع منكم كلام عزاء ومنفعة قبل ذهابي للدير مباشرة. كان ذلك في ربيع ١٩٤٨م وقدَّمْتَني إلى كبيرنا آنذاك الأستاذ حبيب جرجس وتقبَّلتُ منكما كلمات التشجيع والدعاء، فكان هو الزاد الذي تزوَّدتُ به في طريقي الضيق وكان نِعْمَ الزاد، عشت عليه اثنين وأربعين سنة ونيِّف، وروح الكنيسة يتأجج في قلبي ويضيء على دربي ويشدُّ من أزري في أحلك ساعات عمري، فما عثرتُ قط ولا أعوزني العزاء أبداً.

وها أنا لا أزال أجترُّ كلماتكم، ودعاؤكم يسندني، وقد قارب الطريق النهاية وما أسعدها نهاية حينما نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب؛ فهذا منتهى المنى حين يقودنا الحَمَل لنستقي من نهر الحياة.

اقبل مني ياسيدنا كل الحب والإعزاز فأنت أهلٌ لكل تكريم وكرامة.

متى المسكين